

معاني الأذكار - حصن المسلم (311) دعاء الركوع "سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة"

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته بهذه الليلة نشرع في شرح الحديث والذكر الاخير مما يقال في الركوع. وذلك ما جاء من حديث عوف - [00:00:01](#)

ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فلما ركع مكث قدر سورة البقرة يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء - [00:00:25](#)

والعظمة هذا الحديث اخرجه ابو داود والنسائي واسناده صحيح وفي رواية لابي داود يقول عوف رضي الله عنه قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة - [00:00:47](#)

الا وقف فسأل ولا يمر بآية عذاب الا وقف فتعوذ ثم ركع بقدر قيامه كذا ايضا في رواية النسائي بقدر قيامه قام بسورة البقرة فركع بقدرها يردد عليه الصلاة والسلام - [00:01:10](#)

هذا الذكر سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة فهذا الفعل منه صلى الله عليه وسلم حينما يبقى هذه المدة الطويلة بقدر سورة البقرة ومعلوم ان سورة البقرة تقرأ في قراءة - [00:01:33](#)

بحدر قريب من الاعتدال بالقراءة يعني من غير اسراع كثير ومن غير ترسل تقرأ فيما يقرب من ساعة الا عشر يعني في خمسين دقيقة تقريبا فهذا ركوع واحد في حدود ساعة - [00:01:54](#)

الا عشرة ركوع فما مقدار السجود الاول والثاني والجلسة بين السجدين وكذلك ايضا الركوع الثاني هذه الصلاة في ركعتين ما مقدارها لم تبلغ كم تبلغ؟ اذا كان الركوع بهذا الحدود ساعة الا عشر تقريبا - [00:02:14](#)

كوع واحد بهذا يقارن الانسان بين حاله وحال النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر نحن في رمضان وفي غير رمضان ما اطول ركوع - [00:02:37](#)

ركعته يستعد الانسان ذاكرته هل قارب ذلك او قارب عشر ذلك الاخرة تحتاج الى عمل وكما سمعتم في قول الله تبارك وتعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى - [00:02:58](#)

وبرزت الجحيم لمن يرى فتبقى النجاة على الايثار مترتبة على الايثار فاما من طغى واثار الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى. واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى - [00:03:27](#)

فان الجنة هي المأوى الايثار ايثار الاخرة على الدنيا هذا يحتاج الى صبر ومجاهدة وعمل وسعي للاخرة انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت - [00:03:44](#)

ترابا فهذه عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلنقلب اعمالنا وما نحن عليه في عبادتنا ونسأل الله عز وجل ان يرحمنا وان يتجاوز عنا وان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته - [00:04:08](#)

هذا الحديث ايها الاحبة كما هو ظاهر هو في قيام الليل ومن ثم فان هذا الذكر يشرع في قيام الليلة لكن لو ان احدا قاله في الفريضة فان ذلك لا يحتاج منه الى سجود سهو - [00:04:32](#)

او يقال ان هذا مما يؤاخذ عليه الانسان لانه ذكر يقال في الركوع ولكن قاله صلى الله عليه وسلم في قيام الليل فنحن نقوله بصلاة

الليل هنا قال سبحانه ذي الجبروت - 00:04:53

عرفنا معنى التسبيح انه بمعنى التنزيه يسبح الله يبرئه وينزهه من كل عيب ونقص سبحانه ذي الجبروت يعني صاحب الجبروت والجبروت هذه صفة ثابتة لله تبارك وتعالى دل عليها اسمه الجبار - 00:05:17

وقد مضى الكلام على هذا الاسم الكريم ضمن الاسماء الحسنى التي نذكرها في هذا في مجالس في هذا المسجد فهنا كما قال الله تبارك وتعالى في اخر سورة الحشر العزيز الجبار المتكبر - 00:05:42

وفي حديث عوف بن مالك رضي الله عنه ايضا اثبات لهذه الصفة فالاسم الجبار ثابت في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهو من الاسماء - 00:06:03

المجمع عليها يدل على ذلك ايضا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في الرؤية رؤية الله تبارك وتعالى في ارض المحشر - 00:06:23

وفيه فيأتيهم الجبار بصورة غير التي رأوه فيها اول مرة وهو مخرج في الصحيح اعني صحيح البخاري الجبروت وهذه الصفة فسرنا بعض اهل العلم كابن قتيبة جبروت يعني التجبر يعني التعظم - 00:06:41

وان الجبار هو العظيم وفسره بعضهم بغير هذا وقد ذكرنا ان الجبار يدل على صفة يتضمن صفة الجبروت وان هذه الصفة تجمع معاني هذه المعاني صحيحة وهي ثابتة لله عز وجل - 00:07:08

جمع الحافظ ابن القيم رحمه الله ثلاثة منها اذكر ذلك تذكيرا به لان هذا مضى في الكلام على اسمه الجبار يقول وكذلك الجبار في اوصافه والجبر في اوصافه نوعان ثم ذكر الاول جبر الضعيف وكل قلب قد غدى - 00:07:29

ذا كسرة فالجبر منه داني يعني الذي يجبر الضعيف يجبر القلوب المنكسرة ومن هنا يقال جبر الكسر تجبير الكسور فالله يجبر الضعيف يجبر المصاب ولذلك اذا اردنا ان نعزي احدا او نحو ذلك - 00:07:51

نقول جبر الله مصابكم جبر الله قلوبكم نسأل الله ان يجبركم على هذه المصيبة هذا معنى الجبر والثاني يقول ابن القيم والثاني جبر القهر بالعز الذي لا ينبغي لسواه من انسان - 00:08:12

وهذا هو المتبادر وهو اشهر معانيه الذي بمعنى القهر والعز السلطان يقول وله مسمى ثالث وهو العلو فليس يدنو منه من انساني من قولهم جبارة للنخلة العليا التي فاتت لكل بنان. قال نخلة جبارة يعني طويلة عالية لا تصل اليها - 00:08:31

الايدي لا تنالها الايدي فالعلو صفة ثابتة لله تبارك وتعالى. فالجبار يشمل هذا جميعا فهو اولا الذي يجبر ضعف الضعفاء يجبر القلوب المنكسرة وكذلك ايضا هو قهار قد دان لعظمته كل شيء - 00:08:53

وخضع كل مخلوق لجبروته وقدرته وقهره وقوته وعزته وسلطانه المعنى الثالث انه العلي الاعلى بذاته فوق جميع خلقه له علو الذات والقدر والقهر والمنزلة جميع انواع العلو ثابتة لله تبارك وتعالى. وذكر بعض اهل العلم كالشيخ عبدالرحمن ابن سعدي. رحمه الله معنى

رابعا وهو انه المتكبر - 00:09:20

على كل سوء ونقص وعن مماثلة احد وان يكوعا ان يكون له كفوا يكافئه او ضد او نحو ذلك. والذي يظهر والله اعلم ان هذا المعنى يرجع الى معنى العلو. يعني انه المتعالي عن كل عيب - 00:09:54

ونقص قد تعالى عن كل عيب ونقص سبحانه ذي الجبروت والملكوت الملكوت هنا من الملك والملك صفة ثابتة لله تبارك وتعالى ومن اسمائه الملك والمليك كذلك قل اللهم مالك الملك - 00:10:13

تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وفي سورة الفاتحة ملك يوم الدين ومالك يوم الدين في مقعد صدق عند مليك مقتدر ملك وكذلك في قوله تبارك وتعالى في اخر سورة الحشر والله الذي لا اله الا هو - 00:10:41

الملك القدوس السلام المؤمن المهيم وهو ثابت ايضا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الحديث المشهور حديث ابي هريرة رضي الله عنه يقبض الله تعالى الارض يوم القيامة - 00:11:05

ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض وهو مخرج في الصحيحين وهذا الحديث الذي بين ايدينا ايضا سبحانه ذي

الجبروت والملوك فيه اثبات صفة الملك وملك الله تبارك وتعالى وملكوته فسر بسلطانه - [00:11:22](#)

وعظمته والملك كما قلنا في مناسبات سابقة بانه التصرف المطلق من غير من غير قيد ولهذا ايضا فسر بالعز والسلطان وقال ابن عباس الجبار المتكبر هو العظيم قال وجبروت الله عظمته والجبار من اسماء الملوك - [00:11:46](#)

الجبر الملك والجبايرة الملوك بهذه المعاني بينها ارتباط او هذه الاسماء بينها نوع ارتباط وهذه التاء الداخلة على هذه الصفات الجبروت والملوك هذه اهل اللغة يقولون انها زائدة وتدل ايضا - [00:12:14](#)

على المبالغة اعلوت اذى للمبالغة فيقولون رهوت من الرهبة ورغبت من الرغبة وراح موت من الرحمة ونحو ذلك وهي الفاظ محدودة معدودة قليلة عند العرب قد دخلت عليها التاء وذلك البناء يدل على - [00:12:42](#)

على المبالغة والكبرياء كبر فسر العظمة وقد مضى الكلام على اسمه تبارك وتعالى المتكبر وفي الحديث الكبرياء ردائي والعظمة ازارني ولهذا وهذا الحديث يدل على ان العظمة غير الكبرياء. وان الذين فسروا الكبرياء بالعظمة - [00:13:09](#)

انهم فسروه بمعنى يقاربه ولكنه لا يطابقه وانما التكبر وبمعنى الترفع والتعالي وهذا يقتضي التعاضل والعظمة فان ذلك من مقتضياته ولوازمه والله تعالى اعلم فالله تبارك وتعالى قد تكبر وتعالى - [00:13:36](#)

عن كل عيب ونقص وعن مشابهة او مماثلة احد من خلقه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فهذا كبرياؤه تبارك وتعالى بمعنى انه مترفع متعال وهذا يقتضي التعاضل فان الذي يتكبر يكون - [00:14:06](#)

متعاضلا ولا بد ومن هنا فسرهم العظمة او بالتعاضل لذلك والله اعلم جاء في هذا الحديث الاخر الكبرياء ردائي والعظمة ازارني ذي الجبروت والملوك والكبرياء والعظمة يعني صاحب الجبروت والملوك والكبرياء والعظمة - [00:14:31](#)

فهو حينما يركع ويحني ظهره يعظم الله عز وجل بهذه هذا الفعل وهذه الهيئة الركوع وايضا بالقول الذي يليق بهذا المقام فهو يقول معظما لربه وخالقه جل جلاله ينزهه عن كل عيب ونقص - [00:15:02](#)

وعما يصفه به الواصفون مما لا يليق بجلاله وعظمته سبحانه ذي جبروت جبار والملوك صاحب الملك فالاول الجبار قلنا يدل على العلو والقهر وجبر القلوب الضعيفة وان كان الاوفق للمعنى هنا في هذا المقام مع ذكر - [00:15:22](#)

العظمة والملك والكبرياء ان يكون بمعنى القهر والعلو بالجبروت والملوك والكبرياء والعظمة. فمن كان متصفا بهذه الاوصاف فانه حقيق بان تخضع النفوس والابدان لعظمته جل جلاله وتقديست اسماؤه كان متصفا - [00:15:53](#)

بهذا واحد جبروت وملوك وكبرياء وعظمة فهذا الذي تخضع له الرقاب وتنحني له الاعناق وتخضع له والنفوس سبحانه وتعالى هذا ما يتعلق بهذا الحديث واسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا واياكم - [00:16:25](#)

بما سمعنا وان يجعلنا هداة مهتدين. اللهم ارحم موتانا واشفي مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا المسلمين اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - [00:16:52](#)

وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه ما الذي يكون سؤال يعني هنا في هذا الحديث ظاهر منه قول عوف بن مالك كان يردد هذا يردده فلو انه رده استمر على - [00:17:15](#)

ذلك بركوعه فانه يكون قد اصاب السنة فان ذكر معه غيره فلا بأس ان شاء الله كان لو قال سبحان ربي العظيم ثم صار يردد سبحان ذي الجبروت والملوك والكبرياء والعظمة - [00:17:32](#)

فلا اشكال او قال سبوح قدوس رب الملائكة والروح هذا كله من الازكار التي تقال في الركوع ولو انه قال في ركوع سبحان ذي الجبروت والملوك والكبرياء والعظمة في ركوع اخر قال سبوح قدوس رب فان هذا ادعى ايضا لتفكر - [00:17:49](#)

والتدبر والخشوع وحضور القلب كيف نعم الشيخ يقول هل له ان يأتي باشيء مما يعظم به المعبود سبحانه وتعالى غير ما ورد هذا مضى الكلام عليه في المقدمات مضى الكلام عليه في المقدمات في الازكار هل له ان ينشئ من عند نفسه ذكرا يقوله - [00:18:08](#)

او لا وذكرنا هناك كلام اهل العلم فيها ذكرنا لهم قولين قلنا بان الاحرى والاولى الاحوط ان يأتي بما ورد ان يأتي بما ورد اما في خارج الصلاة ولا بأس - [00:18:35](#)

ولكن التقيد بما ورد ابلغ وانفع واكمل وايضا اجمع نعم كيف لا يحضرني من هذا شيء لا نعلم ان هذا يستقل به او يذكر معه غيره ليس
عندنا في هذا علم لكن ذلك ذكر وهذا مقام يعظم فيه الرب - [00:18:56](#)
لعموم قوله صلى الله عليه وسلم اما الركوع فعظموا فيه الرب فهذه الاذكار الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الركوع اذا كان
يقول هذا تارة وهذا تارة فقد اصاب السنة - [00:19:19](#)
فاذا ذكر سبحان ربي العظيم مثلا وذكر معه غيره سبوح قدوس فهذا لا اشكال فيه اذا ركع ركوعا طويلا فاتى بجملة من هذه الاذكار
التي تقال في الركوع فلا اشكال ايضا - [00:19:34](#)
لانه جاء بها في موضعها بموضعها. نعم لكن الذي لا يلفق وما جاء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد كما سيأتي ان
شاء الله تعالى فان صيغ الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم الواردة متنوعة - [00:19:51](#)
فليس له ان يأتي بها مكررة وليس له ان يلفق منها صفة من مجموع الاحاديث المختلفة وليس الروايات واضح؟ وانما يأتي بهذا تارة
وبهذا تارة كما يقال في الاذان وقد مضى - [00:20:10](#)
الكلام على هذا ايضا في المقدمات قلنا لكم هذه المقدمات نحتاج اليها حيننا بعد حين فاضطررنا لذكرها في اول المجالس من اجل ان
تكون جوابا على هذه الاسئلة نعم طيب باقي شيء - [00:20:27](#)
عليكم - [00:20:44](#)